Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحتسب . فلو كان لك يا مسكين أدنى تخوف لبكيت على نفسك بكاء الثكلى المحبة لمن أثكلت ، ونحت عليها نياحة الموتى حين غشيك شؤم الذنوب . ولو بكى عليك أهل السموات وأهل الأرض لكنت مستوجباً لذلك ، لعظم مصيبتك ، ولو عزاك عليها جميع الخلق تعزية المحروب المسلوب[1] لكنت مستحقاً لذلك ، لأنك قد حربت دينك ، وسلبت معرفتك بشؤم الذنوب ، فركبك ذل المعصية ، وأثبت أسمك في ديوان العاصين ، واستوحش منك أهل التقوى إلا من كان في مثالك .

فأخذ الذين أرادوا الله وحده في طريق المحبة له ، وسلكوا سبيل النجاة اليه ، وأخذت في غير طريقهم ، فملت حين خالفت طريقهم الى غيره ، فبقيت متحيراً ، وعن وجع الإصابة متبلداً ، وبمثل هذه الأسباب التي اشتملت عليها طريقتك يستدل على خسران القيامة ، وبالله نعوذ ، وإياه نسأل عفواً وتقريباً منه مع المحسنين انه لطيف خبير .

قلت : أما تخاف ان تكون هذه المعرفة حجة عليك ، والاشتغال بوصفها خدعة من الشيطان ، ومشغلة وصداً عن نفعها .

فقال : واسوأتاه من غفلة واصفها عن محاسنها ، ومن رام رمى فلم يخطىء حيث أراد . فأما الأمن فمحرم ، وأما الخوف ففرض[2] . على من يؤمن بالله واليوم الآخر ، بالوعد والوعيد ، وقد علمت ان القصد الى نفس المحبة ، والعناية بها ، أبلغ لصاحبه ، واكثر له في المنفعة منه بوصف المحبة ، لأن طلب نفس المنفعة غير طلب وصف المنفعة ، وانما اشتغلت بالوصف اضطراراً حيث رأيت نفسي خارجاً منها جميعاً ، فاعتنيت بمعرفة وصفها ، والهداية اليها[3] ، رجاء ان يوصلني ذلك الى نفس المنفعة ، والهداية اليها ، والله المستعان على ما نقول وما نضمر .

(١) المسلوب : الذي سلبه اللصوص .

(٢) والله سبحانه لا يجمع على عبده خوفين ولا أمنين ، إذا خافه عبده في الدنيا أمنه في الآخرة ، وإذا آمنه في الدنيا خوَّفه في الآخرة ، وكذلك نرى الصالحين أكثر الخلق خوفاً وخشية من الله .

(٣) الهداية اليها : الإرشاد اليها .